المسرحية الشعرية

في عالمنا الواسعِ قرية ندعـــوها أرض الأحلام
يسكُنها شعبٌ معطـــاءٌ يملـــؤها فـــرحٌ وسلام
سُكَّان القـــــريةِ إخوانُ لا يُعـــرَفُ فيــها خوَّانُ
يحكمهم قانـــــونٌ سامٍ لم يخـرُج عنهُ إنســـانُ
قانونُ القريـــةِ كالآتي: نستيـــقظُ في كُلِّ غداةِ
نعملُ كي تنهضَ قريتُنا والمُهمِـل يُنفـــى بفلاةِ
ورداءُ القريـــةِ معروفُ ثوبٌ أصفرُ قُطنٌ صوفُ
والكُـلُّ سيعـــــملُ فلَّاحًا كي يُملأ بالثـــمرِ الريفُ

يأتي بعد طلوعِ الشمسِ لا ينطق حتى بالهمـــسِ
كل بيـــوت القرية درجوا أن يكنسَ أوساخ الأمس
لا أحدٌ حتـــمًا يعـــــدله فله عـــــــملٌ لا يهمله
لكن إن غـــاب فلا أحدٌ عن حالٍ يومًا يســـــأله
غاب العامل ذات مساءٍ فارتبكت كُـــــل الأشياء
غضبت كُلُّ القرية قالوا من يُهمِلْ يتبـــع بعداءِ
طُرِد العاملُ أقسى طردة فالمخطئ تلزمُـــهُ الحدة
لم يشفع إحسانُ سنينٍ وتناسَـــت ما بذلَ البلدَة
قانونُ القريـــةِ كالآتي: نستيـــقظُ في كُلِّ غداةِ
نعملُ كي تنهضَ قريتُنا والمُهمِـل يُنفـــى بفلاةِ

في عالمنا الواسعِ قرية ندعـــوها أرض الأحلام
يسكُنها شعبٌ معطـــاءٌ يملـــؤها فـــرحٌ وسلام
سُكَّان القـــــريةِ إخوانُ لا يُعـــرَفُ فيــها خوَّانُ
يحكمهم قانـــــونٌ سامٍ لم يخـرُج عنهُ إنســـانُ

زار القريـــــة يومًـــا زائرْ ثوب أحمـــــرُ شعر ثائرْ
قال لأهـــــل القرية أهلًا فابتعدوا في شكٍّ ظاهرْ
يحملُ ألواحًـــــــا بيـــديهِ وبقايا الألـــــوانِ عليهِ
لم يكُن الأحمرُ فلّاحًـــا رسّام يصنـــــــــعُ بيديهِ
سكن الأحمر أصغر دارْ لم ينعـــــــم بأخٍ أو جارْ
قانونُ القريـــــةِ محفوظٌ يلحقُ من خالفه العار!
فرداءُ القريـــــةِ معروفُ ثوبٌ أصفرُ قُطنٌ صوفُ
والكُـلُّ سيعـــــــملُ فلَّاحًا كي يُملأ بالثـــمرِ الريف

في عالمنا الواسعِ قرية ندعـــــوها أرض الأحلام
يسكُنها شعبٌ معطـــــاءٌ يملـــــؤها فـــــــرحٌ وسلام
سُكَّان القـــــــريةِ إخوانُ لا يُعـــــرَفُ فيـــها خوَّانُ
يحكمهم قانـــــــونٌ سامٍ لم يخـرُج عنهُ إنســـــانُ

ذات مســاءٍ جزع الناس! ابنَ القريةِ صلبَ الراس
قـرّر أن يهجرَ مهنتـــــه ويخلّـــف حقلًا ليبـــاس!
ابنُ القريةِ قال عنيـــــدا لن أغرِس في الأرضِ جديدا
فذروا لمُحِبٍّ صنـــــــعته يصنعُ ما يـــهوى ليُجيدَا
أصنـــــــــعُ أبوابًا وخزائن ونوافذَ يهواهـــــا الساكِن
وأحوّلُ أخشابًـــــا شتّـــى تُحفًا تُبهر كلَّ معـــــاين
غضبُ الناسُ وقالوا هلّا حاسبتُم بالجـــــــرمِ الكَلّا
قانونُ القريـــــــةِ محفوظٌ لن نتـــــــنازلَ عنهُ كلّا!
فرداءُ القريـــــةِ معروفُ ثوبٌ أصفرُ قُطنٌ صوفُ
والكُـلُّ سيعـــــــملُ فلَّاحًا كي يُملأ بالثـــمرِ الريف

في عالمنا الواسعِ قرية ندعـــــوها أرض الأحلام

يسكُنها شعبٌ معطـــاءٌ يملـــؤها فـــــرحٌ وسلام
سُكَّان القـــــريةِ إخوانُ لا يُعـــرَفُ فيــها خوَّانُ
يحكمهم قانـــــونٌ سامٍ لم يخـرُج عنهُ إنســـانُ

ذبلت كُلُّ زهـــور الحقلِ والـورقُ تساقط في مهلِ
وتساءل في القريةِ قومٌ هل يوجدُ من حلٍّ سهلِ؟
وسط نزاعـــات الأطـــرافِ دخل القـــرية رجلٌ حـافي
يسألُ عن رجـلٍ يُطـــعمهُ من ثمـــرٍ وحســـاءٍ دافي
دفـــع إليهِ النـــــاسُ المالا كي يجد طعـــامًا وبَـــلالا
ومضى يبحثُ عمن يؤوي ورأى الحقـــلَ فكان مآلا
وجـــدَ الحقلَ قليلَ الزهـــرِ ورأى الشجرَ ضئيل الثمرِ
عزمَ الأخضـــــرُ أن يُنقذه عجِـــــلًا من أيّـــــامِ القفرِ
بدأ الأخضرُ غرسَ الزرعِ يســقيهِ من ماءِ النـــــبعِ
بعدَ أســـابيعٍ صيّـــــــره أزهى كُـــــل حقولِ الرّبعِ
ذُهلَ الناسُ جميعًا قـالوا كيف تغيّر هذا الحـــالُ؟
الحقلُ الأجدبُ كيف غدا بالزهرِ الأجمـــلِ يختالُ؟
/فلّاحٌ يُحسِـــن صنعـــتَه والجهلُ البادي طلـــــعتُه
من أرضِ الفقر أتى عجبًا هل تُحسنُ هذا قريـــتُهُ؟

ما قيمةُ هذي الأبصـارِ إن حُجِب جمالٌ بستارِ؟
من يشرَحْ للنـــورِ فؤادًا يمنحهُ خفايـــا الأســرارِ
خلقَ اللهُ الناسَ شعُوبـا وحباهم في الأرضِ دروبا
قد علِم الساعي مشربهُ فمضـــى كي يلقـاهُ دؤوبا
من هذي التُربةِ منشـأُنا مهما يتبايـــــنُ ظاهِرُنا
ترفعُـنا أخـلاقٌ قيـمٌ أتقانـــا دومًـــا أكرمـنا
وزرعُ الأرض لو يبقـى بماءٍ واحـــدٍ يُسقى
ستلقى في الثـمارِ إذا رأيت نتاجـها فرقا

جمالُ الكونِ أن يُبدَع عديد الأصل والمنبع
فلو شـــاء الإله لـنا تشابهنا إذا نُصنع

شعوبًا زاننـــا اللهُ لنرفل في عطاياهُ
وأورثنا أراضـــينا لنعمــرها بـتقواهُ

في عالمنا الواسعِ قرية ندعـــوها أرض الأحلام
تسكنُها أعـــــراقٌ شتّى يملـــؤها فـــــرحٌ وسلام
سُكَّان القـــــريةِ إخوانُ لا يُعـــرَفُ فيــها خوَّانُ
عاشوا في ودٍّ وإخـــــاءٍ لا يُحقر فيها إنســـــانُ
نستيقـظُ في كُلِّ صباحِ نُطفئ أنــوار المصباحِ
ندعو بالبركةِ تغمُـــــرُنا نسعـــى في جِدٍّ لفلاحِ